

قصيدةتان

عبد العزيز جاسم

سوء فهم

ترى، ما الذي يفعله، رجل طويل
مع امرأة قصيرة
في نهاية
الشارع؟

يلتقيان في كل صباح
كعدوين،
هو يود الفتك بها
من الخجل،
وهي تود افتراسه
من الحب

لم يطلب منها الجلوس

كلما مر عابر،

ولم يباعد الخطو ما بينهما

مبتسماً بلا سبب،

يخالجه شعور

بقتلها

فيما هي، مندفعة، تقلد مشية ذكر البط
وتصمد له، نفس النية أيضاً

ها هما الآن، ومنذ سويعات، يتجولان

على الشاطئ،

يركض عنها

وتتبعه

يغطس في البحر،

يبتعد،

وتظل، مذعورة، تناديه.

وكلما صادف جمهرة،

حملها على كتفيه

أو دمية

وفكر بوضعها في جيبه

رجل طويل مع امرأة قصيرة،

بثياب العرس

بطابور الأولاد

بالعكاكيز،

وصية بائعة الليمون

فتحوا وصيتها، قرأوا:

«الرصيف، الذي تعرفون، رصيف العين ذاك، قرب سوق
الخضار، مقابل لوحة الأقلام، هناك حيث دُهِس ولدي قبل
عام، وطار مالك الحزين جهة البواخر.
هناك، هناك، حيث كنت في كل فجر، اشرب ضياء الشمس
الطالع، وأغسل رؤوس النجوم بدموعي.

الى ذلك المقام، أحبتي، خذوني، وتحت بلاطات
العلم الممزق، واروا جثتي، لا أريد لأطرافي أن
تطلع، ولا أريد نائحاً يمشي ورائي، ليموني كان
ذهب يدي، وجسروحي لي، وثماناري لكم، وأنا
فلاحة، عشت طويلاً في مرآة معطرة، وتحوّلت
مثل أميرة ما بين العباد».

في جذع شجرة الليمون

دفنوها

أحرقوا الوصية

وذهبوا

ولكن الشجرة صار لها صوت،

وعيون،

وأجنحة تطير بها.

وتحط بأشواكها، في أواخر الليل،

على رؤوسهم.